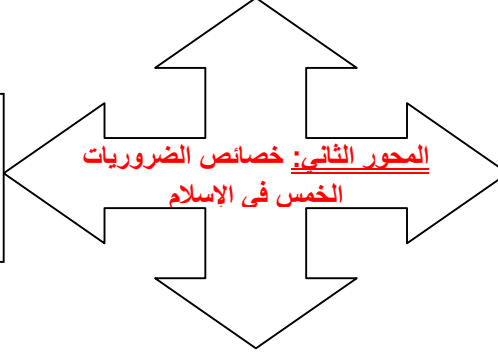


<p>هي التي لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة بل على فساد وآل مصير الإنسان في الآخرة إلى الخسران المبين . و تسمى كذلك بالكليات الخمس لأن جميع الأحكام الشرعية تؤول إليها وتسعى للحفاظ عليها.</p>	<p>مفهوم الضروريات الخمس</p>
<p>مصالح الناس في هذه الحياة تتكون من أمور ضرورية لهم وأمور حاجية وأمور تحسينية . والكليات أو الضروريات الخمس هي أعلى مراتب مقاصد الشريعة الإسلامية ،وقد حددها الفقهاء حسب الترتيب التالي : (1 حفظ الدين (2 حفظ النفس أو الحياة (3 حفظ العقل (4 حفظ النسل أو العرض (5 حفظ المال.</p>	<p>أقسامها ومراتبها</p>
<p>ومن وظائفها ما يلي : - وظيفة بيانية : قصد تيسير فهم التكاليف على المكلف ،وتمكنه من إدراك المنفعة الناتجة عنها والتعرف على الضرر للابتعاد عنه - وظيفة تشريعية : قصد تمكين العلماء من الأدوات التشريعية والقواعد الأصولية للاجتهاد في القضايا والمسائل الطارئة والمستجدة - وظيفة حقوقية : قصد تكوين وعي عام لدى الناس بالحقوق التي منحها الله سبحانه وأقرها للإنسان في ظل دينه المحتضن للبشرية كلها ،</p>	<p>وظيفة الضروريات الخمس في التشريع الإسلامي</p>

المحور الثاني:

1- **الريانية** : فهي تقدير الله سبحانه لمصالح عباده في مقاصد شريعته التي تقوم على حفظ الضروريات والتي هي بمثابة حمى الله وحدوده لا يحق لأحد أن ينتهكها ،كما جاء في الحديث عن النعمان بن البشير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ألا وإن لكل ملك حمى ،ألا وإن حمى الله في أرضه محارمه) . ملاحظة: « قصد المكلف المجرى عن إتباع الشرع ليس اعتبارا في نظر الجميع »

4- **الثبات** : فهي تعد ثوابت تشريعية قام التكليف على أساسها ومقاصد شرعت من أجلها الأحكام وهي بالتالي: القواعد الملزمة لكل مجتهد أراد الصواب والحق



2- **الشمول** : ويعني موافقة الأحكام التكليفية الشرعية للقاعدة المركزية للضروريات الخمس المتمثلة في جلب المنافع ودرء المفاسد.

3- **المساواة** : ويهدف في إقامة العدل المطلق بين الناس دون تمييز أو تفاضل بينهم إلا بتقوى الله سبحانه،

التشريعات الوقائية والزجرية لحفظ الضروريات الخمس

المحور الثالث:

لصون الضروريات في مراتبها الخمس سن الإسلام مجموعة من التشريعات الزجرية :
1- حفظ الدين : حيث قدر الإسلام ماله من أهمية في حياة الإنسان حيث يلبي النزعة الإنسانية إلى عبادة الله ولما بقوي في نفسه من عناصر الخير والفضيلة وما يضيف على حياته من سعادة وطمانينة. نظرا لتلك الاعتبارات حافظ الإسلام على الدين ونهانا عن أي سلوك فيه اعتداء عليه كنهيه سبحانه عن سب آلهة المشركين حتى لا يسبوا الله بغير علم قال تعالى « وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدَاً بِغَيْرِ عِلْمٍ » الأنعام الآية 108.
2- حفظ النفس : فمن ضروريات الحياة الإنسانية عصمة النفس وصون حق الحياة. وقد شرع الإسلام عدة وسائل للمحافظة على النفس منها: تحريمه قتل النفس واعتباره ذلك من أعظم الجرائم والموبقات واعتبر قتل نفس واحدة بمثابة قتل الناس جميعا، بل حذر من كل سلوك متهور أو تلاعب بالسلاح كما جاء في الآيات والأحاديث الكثيرة.
3- حفظ العقل : فالعقل في الإسلام منزلة كبرى فهو مناط المسؤولية وبه كرم الإنسان وفضل على سائر المخلوقات، ولذلك سن من التشريعات ما يضمن حيويته وسلامته فمن ذلك: أنه حرم كل ما من شأنه أن يؤثر على العقل أو يضر به أو يعطل طاقته فحرم كل مسكر ومخدر ومفتر «كل مسكر خمر وكل خمر حرام». وشرع العقوبة الرادعة على تناولها.
4- حفظ العرض : فشرع الإسلام عدة مبادئ وتشريعات لذلك منها: شرع الزواج ورجب فيه واعتبره الطريق الفطري النظيف ،كما اعتنى بالأسرة وإقامتها على أسس سليمة باعتبارها الحصن الذي يحتضن جيل المستقبل ويتربى فيه. وحرم الاعتداء على الأعراس فحرم الزنا وحرم القذف وحدد لكل منهما عقوبة رادعة.
5- حفظ المال : حيث اعتبره الإسلام من ضروريات الحياة الإنسانية، وشرع من التشريعات والتوجيهات ما يشجع على اكتسابه وتحصيله، ويكفل صيانتة وحفظه وتنميته. وحرم اكتسابه بالوسائل غير المشروعة. كما حرم كل اعتداء على مال الغير.

الشريعة هي : الأحكام المنزلة على الأنبياء والرسل ليسير الناس في ضونها. والمسلم مطالب بالامتثال لها والتطبيق دون أي تردد . وهذه التشريعات تقوم على أسس من أهمها :
أ- أساس المحبة : وهي تعتبر الأساس الحقيقي لحفظ الضروريات الخمس فيها تراقب المشاعر المنحرفة في النفس المولدة للسلوكيات العدوانية.
ب- أساس تعاقدى : والذي به يجد المسلم نفسه ملزما بالوفاء بجميع التزاماته الاعتقادية والتعاقدية بمجرد دخوله في الإسلام ونطقه بالشهادة.
ج- أساس الثواب الأخروي : فالخوف منه سبحانه والطمع في مرضاته وثوابه من أساسيات حفظ هذه الضروريات.